113761 ـ ما حكم إدخال رجل أو امرأة إلى غرفة نوم الزوجين ؟

السؤال

أردت أن أعرف هل يستطيع زوجان حديثان أن يسمحا لشخص ما أن يستخدم غرفة نومهما لغرض النوم ؟ فمثلاً : أم زوجي تنام على سريري في غيابي ، لقد عرفت من بعض المصادر أن ذلك يولِّد اختلافا بين الزوجين . أرجو المساعدة كون هذا يدور كثيراً في ذهني كل يوم ، وأنا أواجه قضايا صغيرة مع زوجي ؛ لأن أمه تزعجني أكثر .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

مما لا شك فيه أن لغرفة نوم الزوجين خصوصية خاصَّة ، فهو خدر المرأة ، وهو حصنها الحصين داخل بيتها ، تخلع فيه ثيابها ، وتخلو بزوجها ، وهو ما لا تستطيع فعله في غير هذا المكان .

ومما يؤكد هذه الخصوصية : ظهور ملابس الزوجة الخاصة ، وأدوات تجملها وزينتها ، وما يتعلق بأمور العشرة بين الزوجين ، مما لا ينبغي أن يطلع عليه أحد ، ويعد من أخص خصوصيات العلاقة الزوجية .

وهذا الذي ذكرناه هو الأصل ، ولا ينبغي مخالفته ابتداء ، إلا أنه قد توجد ظروف معينة تقتضي السماح لأحد المقربين من دخول ذلك الحصن ، إما لضيق البيت ، أو لحاجة استعمال الغرفة لنوم إحدى النساء ، لكونها أستر من باقي أجزء البيت ، أو لغير ذلك من الأسباب ، لكن ذلك السماح ينبغي أن يكون بشروط :

الأول : الحاجة الشديدة إلى مثل ذلك .

الثاني : عدم إظهار الملابس الداخلية الخاصة للزوجين ، وكذا كل ما يُستحيا من إظهاره .

الثالث : أن يكون المسموح له بدخولها من الثقات ؛ خشية عبثه بخصوصيات الغرفة ، أو نقل حالها لغيره .

الرابع : إذن الزوج لهذا الداخل ، فإن منع : فيجب الانصياع لمنعه ، وعدم مخالفة قوله . وهكذا أيضا : ينبغي ألا يدخل الزوج أحدا إلى غرفة نوم امرأته ، إذا كانت تكره ذلك ، إلا أن يضطر إلى ذلك ، ويكون الداخل ثقة ، كأمه وأخته ، ونحو ذلك ، وعليه أن يستسمح زوجته ، ويطيب قلبها بذلك .

وعلى أية حال ، فما ذكرناه هنا من الشروط هي أمور اجتهادية ، المراد منها حفظ خصوصية البيت لأهله ، ومراعاة خصوصية العلاقة الزوجية ، وصونها عن العبث ، أو هتك الستر ، وكشف الأسرار .

فقد روى مسلم (1218) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنهما قال : قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ

ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ) .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – : " بيَّن صلى الله عليه وسلم الحقَّ الذي لهنَّ ، والذي عليهن ، فقال : (لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه) يعني : لا يجعلنَّ أحداً يَدخل عليهنَّ على فراش النوم ، أو غيره ، وأنت تكره أن يجلس على فراش بيتك ، وكأن هذا – والعلم عند الله – ضربٌ مثل ، والمعنى : أن لا يُكرمن أحداً تكرهونه، هذا من المضادة لكم أن يكرمنَ من تكرهونه ، بإجلاسه على الفرش ، أو تقديم الطعام له ، أو ما أشبه ذلك " انتهى .

" شرح رياض الصالحين " (3 / 126) .

ثانياً:

أما الاعتقاد بأنه إن نام أحدٌ على فراش الزوجية فإن ذلك سيولِّد مشكلات بين الزوجين : فإن هذا اعتقاد جاهلي ، وخرافة ينبغي للمسلم أن ينزِّه توحيده عنها ، فليس لها في الشرع ما يؤيدها ، ولا في الواقع ما يصدِّقها .

ثالثاً:

بخصوص مشكلاتك مع زوجك ، ومع أمه : فالأمر يحتاج لحكمة ، وحسن تصرف منك ، فاكسبي رضا زوجك بالتودد لأمِّه ، واحرصي على ود أمه وعطفها بحسن المعاملة ، والهدية ، والقول الحسن ، فإن الكلمة الحسنة ، والتصرف الجميل يأسران الحرَّ ، واحتسبي تحمل إزعاج أم زوجك عند الله طلباً للأجر ، وكسباً لرضا الزوج ، وعسى الله أن يجعل بينك وبينها مودة ، ورحمة ، واستعيني بالله ربك على أداء حق الزوج ، وعلى الصبر على تحمل المشاق ، وانتظري اليسر بعد العسر ، والفرجَ بعد الشدَّة .

وانظري أسباب عدم محبة أم الزوج لزوجته ، وطرق علاج المشكلات الناشئة بينهما في جواب السؤال رقم : (84036) .

والله أعلم